ان العرش هو محيط بالمخلوقات كالحاطة الكرة بما فيها الفيل انه فوقها وليس محيطا
بها كوجه الارض الذي نحن عليه بالنسبة الى جوفها وكالقبة بالنسبة الى ما تحتها
او غير ذلك فعلى التقديرين يكون العرش فوق المخلوقات والخالق
سبحانه وتعالى فوقه والعبد في توجهه الى الله يقصد العلو دون التحت
وتمام هذا البيان المقام الثالث وهو ان يقول لا يخلو اما ان يكون
العرش كريا كالافلاك ويكون محيطا بها واما ان يكون فوقها وليس هو
كريا فان الاول فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا ان الافلاك مستديرة
كرية الشكل وان الجهة العليا هي جهة المحيط وهو المحدود وان
الجهة السفلى هي المركز وليس للافلاك الا جهتين العلو والسفل
فقط واما الجهات الست التي للحيوان فانه ليس له ست جوانب يوم
جهة فيكون امامه ويخلف اخرى فيكون خلفه وجهة تحاذي يمينه
وجهة تحاذي شماله وجهة تحاذي راسه وجهة تحاذي رجليه وليس
لهذه الجهات الست في نفسها صفة لازمة بل هي بحسب النسبة و
الاضافة فيكون يمينا هذا ما يكون يسار هذا ويكون امام هذا
ما يكون خلف هذا او يكون فوق هذا ما يكون تحت هذا لكن جهة العلو و
السفل الافلاك لا تتغير فالمحيط هو العلو والمركز هو السفل مع
ان وجه الارض التي وضعها الله للانام وارساها بالجبال هو الذي
عليه الناس والبهائم والشجر والنبات والجبال والانهار الجارية فاما
الناحية الاخرى من الارض فالبحر محيط بها وليس هناك شيء من الاشياء
وما يشبهها ولو قدر ان هناك احد كان على ظهر الارض لم يكن معه
في هذه الجهة ولا من في هذه تحت من في هذه كما ان الافلاك محيطة
بالمركز وليس احد جانبي الفلك تحت الاخر ولا القطب الشمالي تحت
الجنبي ولا بالعكس وان كان الشمالي هو الظاهر لنا فوق الارض
وارتفاع بحسب بعد الناس عن خط الاستواء فما كان بعده عن خط
الاستواء ثلاثين درجة كان ارتفاع القطب عنده ثلاثين درجة

قد ظهر وتبين وتحقق الان
ان المخلوقين ان فيها خلق وفي
السماء امر يكيم ۞

فتخيلا

وهو

وهو الذي يسمى عرض البلد فكما ان جوانب الارض المحيطة بها وجوانب
الفلك المستدير ليس بعضها فوق بعض ولا تحته فكذلك من لا يكون على
الارض من الحيوان والنبات لا يقال انه تحت او نحو ذلك وانما هذا خيال
يتخيله الانسان وهو تحت اضافي كما لو كانت نملة تمشي تحت سقف
فالسقف فوقها وان كانت رجلاها تحاذيه وكذلك من علق منكوسا
فانه تحت السماء وان كانت رجلاه تلي السماء وكذلك قد يتوهم الانسان
اذا كان في احد جانبي الارض او الفلك ان الجانب الاخر تحته وهذا
امر لا يتنازع فيه العقلاء ممن يقول ان الافلاك مستديرة واستدارة
الافلاك كما انه قول اهل الهيئة والحساب فهو الذي عليه علماء المسلمين
كما ذكر ابو الحسين ابن المنادي وابو محمد بن حزم وابو الفرج بن الجوزي
وغيرهم انه متفق عليه بين علماء المسلمين وقد قال تعالى وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون قال ابن عباس في فلكة
مثل فلكة المغزل والفلك في اللغة هو المستدير ومنه قولهم تفلكت
ثدي الجارية اذا استدار وكل من يعلم ان الافلاك مستديرة
يعلم ان المحيط هو العالي على المركز من كل جانب ومن توهم ان من
يكون في الفلك من ناحية يكون تحته من في الفلك من الناحية
الاخرى في نفس الامر فهو متوهم عندهم واذا كان الامر كذلك فاذا
قدر ان العرش مستدير محيط بالمخلوقات كان هو اعلاها وسقفها
وهو فوقها مطلقا فلا يتوجه اليه والى ما فوقه الانسان الذي من يعلو
لامن جهاته السافية اهلا ومن توجه الى الفلك للناس او للتامن
او غيرهم من الافلاك من غير جهة العلو كان جاهلا باتفاق العقلاء
فليس بالتوجه الى العرش اولى ما فوقه وغاية ما يقدر ان يكون
كريا الشكل والله تعالى محيط بالمخلوقات كلها احاطة تليق بجلاله
فان السموات السبع والارض في يده اصغر من الحمصة في يد احدنا
واما قول القائل اذا كان كريا والله من ورائه محيط به بائن عنه